

متى يتخلى العرب عن عقلية العنف



بروفيسور الهادي شلوف

العقلية العربية وبصفة عامة الشرق الاوسطية هي تتمتع بإشباع غريزي متواتر عبر القرون مرتبطة بالانتقام والافتخار بالقتل والدمار كان قبل الإسلام وبعد الإسلام ولا يمكننا إلا أن ننظر إلى التاريخ العربي الطويل سوف نتوقف فقط مند الخلافة ونجد أن ثلاثة خلفاء راشدين من أربعة ما توا مقتولين هنا لا نريد الخوض في التاريخ فهو أكثر من ملي بأحداث الانتقام وعقلية العنف ولكن ما نريد الوصول له عبر هذا المقال هو كيف يمكن لنا ان نتخلص عن هذه العقلية المكتسبة عبر الأجيال ومن تم يجب علينا ان ننمي روح التسامح والمشاركة في البناء الإنساني مع بقية شعوب العالم ونخلص عن عقلية الصدام والتصادم مع أنفسنا أولاً ومن تم مع الآخرين

عقلية العنف التي نحن أولاً ضحاياها ونجني ثمارها يومياً بل كل دقيقة تمر بحياة شعوبنا ومواطنينا مما معه تعكس علينا وتصعننا خلف بقية شعوب العالم

عقلية العنف والصدام بيننا هي تعبيراً ثقافياً لقد توارثناه ورضعناه من حليب أمهاتنا عبر القرون حيث نتفاخر دائماً بهذه العقلية التي صنعت منا قبائل متطرفة عبر التاريخ إعاقة تقدمنا مع بقية البشر بل جعلتنا في موقف مضاداً للبشرية وطلعتها نحو التقدم

عقلية العنف والصدام والتصادم هي عقلية متواجدة منذ العصور البعيدة فهي عندنا على المستوى الفردي تم على المستوى العائلي تم على المستوى القبلي تم على مستوى الدولة ومن تم أصبحت شيئاً طبيعياً لم نستطع ان نجادل فيه ابداً ولم نستطيع تصحيحه بل انه جزء أساسياً من ثاراتنا التفاقي والعضوي

والنفسي والأخلاقي والدي بدوره تولد وتكتاثر وعشعش داخل عقولنا واجسادنا
ما يجري اليوم بالبلاد العربية من قتل ودمار وخراب وحروب وانتهاكات لحقوق الانسان ما هو الا نتيجة
لهذا الموروث الثقافي لثقافة العنف والصدام والتصادم
ما تقوم به حكوماتنا ويقوم به ساستنا حتى اجهزتنا القضائية والتعلمية ما هو الا انتاج لثقافة
العنف والتصادم والصدام
الشي المؤسف ان الشعور العام والخاص عندنا يعيش على امال كلها تتعلق بالانتقام والتصادم والصدام
والحروب والخلافات والنزاعات والمنازعات
ولكن السؤال ماذا سيرجح العرب من هذه الثقافة وماذا ربحنا كل هذه القرون الطويلة غير الدمار
والتخلف والجهل والبغضاء
نحن في حاجة الى إعادة مناهجنا في المدارس والمعاهد والنوادي الرياضية والجامعات والتركيز على
ثقافة التسامح بدلا من ثقافة العداوة والصدام والانتقام
نحن في حاجة الى الانتقال بالمواطن العربي بتفكير مثمر جيد يبني على التسامح واحترام القانون
ووضع القانون فوق العادات والتقاليد
نحن في حاجة الى اعلام ينمي روح التسامح بدلا من اعلام يقوم على الدعاوة الى القتل والدمار ويحث على
النزاعات والخلافات
متى اذا سيخلل المواطن العربي عن ثقافة العنف والصدام والتصادم ليس فقط من خلال الافراد وانما من
خلال التعليم والاعلام ومن خلال السياسة
ماذا سنرجح من الحروب والمنازعات غير الدمار والإفلات والخراب
انني ادعوا العرب شعوباً وحكومات التخلّي عن ثقافة وسياسة العنف والعداوة والبغض أو لا اتجاه انفسنا
واثانياً اتجاه الآخرين وندعوا الى اعلام جيد يدعوا الى التسامح بدلا من اعلام عربي يؤجج القتل
والدمار ويحاول ان يغرس ثقافة القتل والدمار
عليها الاستفادة من تجارب الآخرين
أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية